بسم الله الرحمن الرحيم

اللحن والأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام

(دراسة أنموذجية)

د. الصادق آدم عمر

المستخلص:

إن اللغة العربية هي بمثابة التعبير الأول عن أصالة الأمة والقاعدة والأساس لبنيانها ، والتحلي الأروع لعبقريتها وبما أن اللغة العربية تمثل أصالة الأمة وهُويتها المميزة لها بين الأمم الأخرى كان لا بد للمثقف الإعلامي المعاصر من الإلتحام بها وفهم أسرارها والوقوف على طرائقها في استعمال المفردات وتوليدها. ولهذا جاء البحث في الأسلوب اللغوي الإعلامي ، أعددناه عسى أن يكون فيه فائدة لوسائل الإعلام ابتغاء السلامة اللغوية باجتناب المآخذ الصرفية والنحوية والتركيبية ، والثبات على طريقة موحدة في الأداء.

يضم هذا البحث أكثر مواضع الأخطاء والعثرات " اللحن" شيوعاً في وسائل الإعلام. ولم يحصل توسع في الشروح والأمثلة إيثاراً للاختصار ووصولاً إلى الخيار الصحيح بأقرب طريق، والكلمات التي وردت كلمات مدخلية هي المفضلة في الاستعمال.

وليس موضوع الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام وغيرها جديداً ، فقد تناوله الكثيرون ، ولكنني اهتممت بما لم يهتم به الآخرون ، وتناولت بعض ما تناولوه بطريقة مختلفة ، فقد تناولت الأخطاء اللغوية والظواهر التي وجدتها شائعة فيما سمعت فقط وقمت بجمعها، ووضع البحث لها بقدر الدراسة حلاً يراه الباحث قد يثمر في تصحيح الأخطاء اللغوية واللحن المتكرر في وسائل الإعلام.

مقدمة:

تاريخ ظهور اللحن في العربية:

اللحن ظاهرة لغوية عرفتها العربية منذ القديم ، ويتخذ اللحن معاني عدة، إذ هو من المشترك ومن معانيه الخطأ في الاعراب(1) وقد اختلف اللغويون حول تاريخ وقوعه في اللغة العربية بمعني الخطأ إذ يكاد يجمع أهل اللغة القدماء ، وبعض المحدثين على عدم وقوعه في عصر ما قبل الإسلام، ويحددون ظهوره بعد مجيء الإسلام (2) ويري آخرون أن اللحن في اللغة وقع شيء منه في الجاهلية ، ويستدلون بذلك على أن العرب كانت تسمي الزيغ اللساني إذ ورد في الشعر الجاهلي استخدام لفظة اللحن بمعني الخطأ أو الزيغ اللساني ، واللفظ لا يوضع لغير مدلوله ومسماه ، إذ أن استخدام اللفظ في ذلك الوقت المبكر، وفهم المقصود منه حينذاك قد سبقه ما يسوغ هذا الاستخدام ، وفي ذلك دلالة غير مباشرة على حدوث اللحن في الجاهلية وإن لم ينقل ذلك وتتناقل مظاهره بين أهل اللغة والأدب وروي أن خطيب قوم لحن بحضرة الرسول صلي الله عليه وسلم عندما جاءوا ليعلنوا إسلامهم فقال الرسول صلي الله عليه وسلم– لقوم الخطيب " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل" (3).

فإذا وقع اللحن في تلك الحقبة على لسان خطيب القوم وهو سيدهم وأبلغهم فصاحة ، فما بال القوم ؟(4) ويشك بعض الدارسين بمثل هذه الأحاديث المنسوبة للرسول صلي الله عليه وسلم ذلك لأنهم يرون أن اللحن بهذا المعني لم يعرف إلا في وقت متأخر بعد الإسلام(5).

وارتبط اللحن في معظم المعاجم العربية بدلالات مختلفة منها: الفطنة والذكاء(6) والتوبة (7) والغناء وحسن الصوت(8) والتظرف في الحديث(9) والميل ومعني القول وفحواه(10) مما يدل على أن اقتران معناها بالخطأ جاء متأخراً ، دعت إليه حاجة اللغة العربية إلى التصويب اللغوي ، وذلك بفعل الاختلاط الذي حدث بين العرب الأعاجم في صدر الإسلام، إذ عانت من ظاهرة مستهجنة وغريبة على اللسان العربي الفصيح ، وهي ظاهرة اللحن التي انتشرت في أواسط العامة بل الخاصة.

وقد تفطن لخطرها العديد من جهابذة اللغة من العلماء والخلفاء ومنهم عبد الملك ابن مروان (65 هـ –86 هـ) الذي كان يحذر أبناءه من الوقوع في اللحن بقوله: " إن اللحن في منطق الشريف أقبح من آثار الجُدري في الوجه ، وأقبح من الشق في ثوبٍ نفيس"(11).

واللحن في العربية إمالة الكلام عن جهته الصحيحة يقال : لحن لحناً وهو عند ابن فارس (ت 395 هـ) من الكلام المولد وأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة (12) وهو يغير المعنى واللفظ ويقلبه عن المراد به إلى ضده حتى يفهم السامع خلاف المقصود منه (13) كما أنه هدم لكيان اللغة وإنشاء كيان آخر على أنقاضه (14) ومن الشواهد الدالة على هذا المعني قول السيد الحميري إسماعيل بن محمد (15) ت "173".

وإنّي لساني مِقْوَلٌ لا يخونُني * وإنّي كما آتي من الأمر مُتْقِنُ

أخُوك ولا أُقْوي ولستُ بلاحنٍ * ولم قائل للشعر يقْوي ويَلْحنُ

ونشير في هذا الصدد إلى التداخل الموجود بين اللحن والخطأ بحيث يستعملها المتكلم بمدلول واحد ، بينما نجد ثمة فرقاً بينهما ، فاللحن صرف الكلام عن جهته ، ثم صار اسماً لازماً لمخالفة الإعراب ، والخطأ إصابة خلاف ما يقصد وقد يكون في القول والفعل ، واللحن لا يكون إلا في القول، تقول : لحن في كلامه ، ولا تقول : لحن في فعله ، كما يقال أخطأ في فعله، إلا في استعارة بعيدة(16).

وقد عدَّ محمد بن القاسم الأنبا ري اللحن من الأضداد حين قال حرف من الأضداد ؛ يقال للخطأ لحن وللصواب لحن(17).

ويذكر أن أول لحن سمع بالبادية هو (هذه عصاتي) أما في العراق فهو (حيّ على الفلاح)(18).

مظاهر اللحن

ورد اللحن في لغة العرب بأشكال عديدة منها:

أ. **إسقاط حركات الإعراب:**

وهو أول مظهر من اللحن على اللسان العربي ، ودليل ذلك قول أبي الطيب اللغوي (ت 351 هـ).

"وأعلم أن أول ما أختل من كلام العرب فأحَوَجَ إلى التعلم الأعراب"(19)

وروي عن بشير بن مروان (ت 102 هـ) أنه قال : لغلام له – وعنده عمر بن عبد العزيز (99 هـ– 101 هـ): ادْعُ لي صالحاً ، فقال الغلام : يا صالحاً ، فقال له بشر : ألف منها ألفٌ ، قال له : وأنت وذد في ألفك ألفاً(20).

ب. اللحن الصوتي:

ويتم بإبدال صوت لم يتعود الأعجمي النطق به بصوت آخر مألوفاً له ومثال ذلك قول فيل مولي زياد الأعجم (ت 100 هـ): " اهدوا لنا حمار وهش "(21) أي حمار وحش ، ومثالها ابدال العين همزة ، والذال دالاً ، والظاء ضاداً ، والسين صاداً وغيرها.

ج. **اللحن الصرفي:**

ويتعلق ببنية الكلمة ويبدو جلياً في قول يوسف بن خالد السّمتي (ت 189 هـ) لعمرو بن عبيد : ما تقول في دجاجة ذبحت في قفائها قال له عمر أحسن قال: من قفاؤها ، قال : أحسن قال من خفاءها ، قال عمر : ما عناك بهذا؟ قل من قفاها واسترح . ولحن يوسف أيضاً في قوله " هذا أحمر من هذا " والمراد هذا أشد حمرة من هذا"(22).

د. **استعمال الألفاظ العربية في غير موضعها:**

في مثل قول عبيد بن زياد (ت 67 هـ) لجنوده (افتحوا سيوفكم) وقصد (سلوا سيوفكم) وليس من عادة العرب استعمال (الفتح) للسيوف.

هـ. طفيان بعض الألفاظ الفارسية التي لها مقابل في العربية:

وانتشر ذلك في المدن وأورد الجاحظ (ت 255 هـ) أمثلة كثيرة عن هذا النوع منها تسمية التقاء أربعة طرق (مربعة) عند أهل البصرة (والجهار سوك) عند أهل الكوفة وهي كلمة فارسية ويسمون القثاء خياراً والخيار فارسية (23).

وعلى الرغم من هذا الاختلاف فيمكن أن تقول إن شيئاً من اللحن قد وقع في ألسنة بعض العرب قبل عصر الإسلام الأول ، فما روي عن الرسول صلي الله عليه وسلم وعن الصحابة الأوائل من أقوال" يدعون بها إلى تعلم العربية، وحفظ الأشعار والآداب توخياً إلى حفظ التراث والمروءة واكتساب البيان والحكمة والإعراب ثم تلخيص اللسان من العجمة واللكنة وذلك كله قد كان في أول أمر الإسلام ، ولما يدخل الناس من غير العرب في الإسلام إلا في بلاد محدودة ولما يختلط العرب في الجزيرة العربية بأمم غير عربية"(24).

لأن المجتمع قبل الإسلام لم يكن منعزلاً عن العالم إذ كان يتبادل الأخذ والعطاء ، وقد حثنا القرآن الكريم عن رحلتي العرب قبل الإسلام ، وهما رحلتا الشتاء والصيف.

هذا ويمكن القول بأن اللسان عضو عامل والذي يعمل لا بد أن ينزلق أو يخطئ ، ولكنه كان قليلاً ونادراً وآثاره فردية غير جماعية لذلك أغفل ذكره ، وأهمل شأنه ، حتى أصبح من العسير

على الباحث الوقوف على حقائقه، وشواهده الحاسمة التي تؤكد وقوع اللحن في عصر ما قبل الإسلام.

اللحن في العصور الإسلامية

حين جاء الإسلام ، وانتشر بين العرب والأعاجم بانت بشكل أوسع طلائع الاختلال في اللغة ، وظهر اللحن في كلام الموالي والمتعربين، والأعاجم الذين اعتنقوا الإسلام وعايشوا العرب، وهم يرتضخون لُكناً شتي ، وحينما أندفع الفاتحون العرب قِبَل المشرق والمغرب لنشر الدين بين مختلف الشعوب والبلدان اختلط العرب بهذه الأجناس خدمة لدينهم ، واتخاذ هذه الأجناس العربية لغة لها لتحقق وجودها في المجتمع الإسلامي الجديد، فظهر اللحن على الأفواه يهدد اللغة العربية وسلامتها فانتبه له رجال الدولة ، وشمر العلماء عن ساعد الجد ، يبغون الصلاح ويهدفون إلى الإصلاح ، ويرمون السلامة وقد جعلوا القرآن نصب أعينهم ، غايتهم صيانته وحفظه خشية أن يصيبه تحريف أو تصحيف(25).

لقد استنكرت الأمة هذا الخطر الذي يهدد لسانها وأثار هذا الخطر انتباه الخلفاء والأمراء والعلماء في الأدب و اللغة ، فيروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : " لأن أقرأ فأخطئ أحب إليّ من أن أقرأ فألحن لأني إذا أخطأت رجعت ، وإذا لحنت افتريت"(26).

وجاء في البيان والتبيين كتب الحصين بن أبي الحر إلى عمر كتاباً، فلحن في حرفٍ منه، فكتب إليه عمر: "أن قنَّع كتابك سوطاً"(27) وقد روي من حديث على رضي الله تعالي عنه – مع الأعرابي الذي أقرأه المقرئ " إن الله بريءٌ من المشركين ورسوله" حتى قال الأعرابي برئت من رسول الله فأنكر ذلك على رضي الله عنه – وظلت هذه الظاهرة متفشية على ألسنة العرب والأعاجم على الرغم من التصدي لها ومحاربتها، وامتد أثرها وبان شأنها في خلافة الأمويين ، ولكن موقف العلماء والخلفاء منه ظل موقف استكراه ، ورفض، فتصدوا له بكل السبل ، وقد تمثل هذا الاستنكار في قول الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز إذ يقول : " إن الرجل ليكلمني في حاجة يستوجبها فيلحن فأرده عنها، وكأني أقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن ، ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب فأجيبه إليها، التذاذاً وكأني لم أسمع من كلامه "(28)

وقال عبد الملك ابن مروان : أضرّبنا في الوليد حبنًّا ، فلم نلزمه البادية وقد يستثقل الإعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها(29)

ومن قول عبد الملك الأخير يتضح لنا أن الخلفاء والأمراء كانوا حريصين على تنشئة أبنائهم في البادية، ليعلموا فصاحة اللسان، ولا سيما أبناء الخلفاء منهم لأن من يقوم برعاية العرب لا بد أن يحسن لغة العرب ويحسن الكلام والخطابة فيها وذلك بحكم مركزه، وخطاب الناس في المواسم والأعياد ؛ وكان أقبح العيب عند العرب أن يسمعوا لحناً من أمثال هؤلاء.

وهكذا أخذ اللحن يسيطر على ألسنة الناس. وصار ظاهرة لغوية شغلت علماء اللغة الحريصين على سلامتها على امتداد العصور والأجيال وكثر التأليف حول هذه الظاهرة.

مسألة الخطأ عند القدامى :

الخطأ على اختلاف تسمياته يمثّلُ هماً لغوياً في حياتنا التعليمية والعامة ، إن الخطأ يكاد يستوى فيه الضعفاء من أهل الإعلام والمتقدمون في التحصيل منهم، بل إنه يمتد إلى الكثير من المشتغلين بالعربية والمتخصصين فيها.

ويعد الخروج على السنن المألوفة في اللغة العربية عند اللغويين القدامى خطأً لغوياً أطلقوا عليه اسم اللحن إذ وصفوه بأنه : عيب وقبحٌ ينبغي عدم الوقوع فيهما ، وهذا ما دعا إلى نشؤ مبدأ تنقية اللغة العربية(30).

وعندما اقتضت الحاجة إلى أن يضع علماء اللغة العربية القواعد النحوية والصرفية واللغوية، ويؤلفوا فيها تأليفهم ، كان التطور اللغوي مستمراً ، وأصبح الخروج عن القواعد التي وضعوها أكثر أتضاحاً ، وأشد بروزاً ، لذلك سار التأليف في التنبيه على الأخطاء اللغوية جنباً إلى جنب مع التأليف في العلوم اللغوية عامة وقد سار التدوين في اللحن مع تدوين القواعد العربية وقوانينها (31) وقد ألف الكسائي(32) ما تلحن فيه العوام ، ثم توالي التأليف في الأخطاء اللغوية عند القدامى فهذا كتاب" إصلاح المنطق" لابن السكيت(33)

ونشطت حركة التصحيح اللغوي عند القدماء مع دخول الأعاجم الإسلام ولذا نرى أنه لم يعد الخروج عن القاعدة اللغوية " اللحن أو الخطأ" ناتجاً من التطور اللغوي الطبيعي للغة ، بل أصبح مرتبطاً بعامل آخر هو اختلاط الألسنة غير العربية باللسان العربي كما ذكرنا آنفاً.

مسألة الخطأ عند المحدثين:

استمر اللغويون في العصر الحديث على نهج سلفهم اللغويين القدامى في التنبيه على الأخطاء اللغوية، وقد أجمع اللغويون المحدثون على أن أبا الثناء الألوسي(34)

أول من ألف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث وكتابه " كشف الطرة عن الغرة"

ومما يجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن نظراً من اللغويين المحدثين قد اتخذوا المجلات والصحف ووسائل لنشر مقالاتهم في التصحيح اللغوي ، وهذه المقالات كثيرة ولم يكن المؤلفون الذين كتبوا في التصحيح اللغوي على درجة واحدة من الاتصال بلعوم اللغة العربية، فقد كان منهج علماء متصلون في اللغة العربية، ولذلك جاءت مؤلفاتهم وافية من حيث شرح المسألة ، واستقصاء شواهدها من مصادر اللغة.

الظواهر السائدة في وسائل الإعلام:

قبل أن أتحدث عن الأخطاء اللغوية وأسبابها سأتناول بعض الظواهر اللغوية السائدة في أجهزة الإعلام:

أولاً: ظاهرة الأصوات العامية:

وأعني بها ظاهرة التمسك بالسمات اللهجية في اللفظ، فكثيرون لا يزالون يلفظون الثاء سيناً ومن أمثلة ما سجلته من ألفاظ ، وهي كثيرة جداً: يسعون حسيساً

وبعضهم ينطق الذال زياً، والظاء زايا مفخمة ، مثل :وزهيرة الاسنين والمقصود هو ظهيرة الاثنين . وأصحاب هذا اللفظ لا يميزون بين: العسور على جُسة العثور على جثة ، وكثير وكسير ، وثناء وسناء، وذال وزال، وذكيّ وزكيّ هذه فئة ، **وفئة ثانية** تلفظ القاف غيناً فتخلط بين الاستقلال والاستغلال والقريب والغريب.

وفئة ثالثة : تلفظ الجيم شيناً مجهورة (جيم مستمرة) ومن أمثلة ما ورد في مسلسل أبي الطيب : قال: فما نشوت إن نشا شئتك لاشئة والمقصود هو : فما نجوت إن نجا، وجئتك لاجئة. غير أن لفظ الضاد ظاءً شائعة أكثر من غيرها.

وإذا كانت لغة الضاد لا تميز بين : ضلَّ وظلَّ ، وحضر وحظر، وضنَّ وظنَّ وحضَّ وحظَّ فهذا محزن حقاً، وقد بلغت هذه الظاهرة من الشيوع أن انتقلت إلى الكتابة فقد ورد في صحيفة أردنية دعوة إلى " تظافر الجهود" والمقصود " تضافر الجهود" ومثل هذا الخطأ في الكتابة شائع جداً فيما يكتبه بعض الطلاب فكلمة "ضرب" تكتب " ظرب" فقد لاحظت أن كثيراً من المتحدثين يحاولون التخلي عن السمات اللفظية للهجاتهم ، وكثير من أبناء اللهجات التي تخلو من الثاء والذال والظاء أخذوا ينطقون الثاء ثاءً والذال ذالاً، والظاء ظاءً، بل إن منهم من بالغ في

التصحيح فوقع في الخطأ تقول أحدهم :" رائحته ذكية" وقول آخر" الغث والثمين" وقول ثالث : "هذا وضع مخذٍ" وكان أحد المذيعين ينجح في معظم الأحيان في لفظ الثاء وأختيها فإذا واجهته كلمة فيها ثاءان ، كثلاثة وثالث، وجد صعوبة في نطق الثاء الثانية فقال : " ثلاثه وثالس"

وعندما أطالب بالتخلي عن بعض سمات اللهجات العامية فإنني أفعل ذلك حرصاً على وحدة اللغة التي هي أهم أركان وحدة الأمة، وليس لأنني أتفق مع أراء من يتهم اللهجات العامية لا قواعد لها مفهوم ضيق جداً، يقتصر على حركات الإعراب " فللهجات العامية قواعد صوتية وقواعد تركيب الكلمة وقواعد تركيب الجملة، والجدير بالذكر أن كثيراً من هذه القواعد على المستويات الثلاثة لا يختلف عن قواعد الفصحي(35).

ثانياً: ظاهرة التسكين

وهي ظاهرة مألوفة منذ زمن طويل ، فاللغة العربية تجيز الوقف، وقد حذفت حركة الإعراب في بعض الكلمات في القراءات القرآنية، وورد في الشعر كثيراً من التسكين ، ولكن التسكين في وسائل الإعلام بلغ حداً غير مقبول ، فهو يقع في مواقع لا يحسن السكوت فيها، كتسكين كلمة في وسط مكون جمليّ كالمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والاسم والضمير المتصل به، كما تشير الأمثلة التالية:

رئيسْ الوفد ، وغيرْ صحيحْ، واللقاءْ القصيرْ ، ليسْ وسوفْ وحيثْ.

وأخذنا نسمع السكون في آخر كلمات تعودنا سماع حركاتها الأخيرة، مثل: نحنْ، ومعْ والذينْ، ومن ثم، وأخذنا نسمع جملاً تُقرأ كل كلماتها أو معظمها ساكنة الآخر، وهذا يستدعي قراءتها مقطعة الأوصال وتحويل همزات الوصل فيها إلى همزات قطع.

ولكن للتسكين أثار جانبية أبعد ما تكون عن السلامة هذه الآثار ، وظن الذين يسكنون أنهم يطبقون المقولة المشهورة " سكّنْ تسلمْ"

1. الفعل المضارع المرفوع والمنصوب يصبحان مجزومين: "الرئيس يسافرْ غداْ"– "لماذا لا تقرأ القرآن جيداْ"– ولن يحضرْ... وعندما قال المتنبئ " الممثل" في مسلسل أبي الطيب بتسكين " تقرأ" فإنه اضطر إلى إضافة كسرة منعاً لالتقاء الساكنين فبدأ الفعل مجزوماً.
2. الاسم المرفوع والمنصوب يصبحان مجرورين إذا أضيفت كسرة منعاً لالتقاء الساكنين ، مثل:قال رئيسِ الوفد إنه يحث جميع الأطراف ، وهذا شائع جداً، وعلى نطاق أضيق

تلجأ بعض اللهجات إلى الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين " بدل الكسرة " فيصبح الاسم المرفوع والمنصوب مجرورين.

3. حذف التنوين الدال على النصب والألف التي تحل محله عند الوقف مثل: ليس صحيحْ، كان هذا واضح ، ، ستعطيه اهتمامْ كبيرْ.
4. سقوط التاء المربوطة : مثل قضيت الليلَ الماضي، والمقصود" قضيت الليلةَ الماضيةَ"

والجدير بالذكر أن لفظ التاء المربوطة واجب في الفصحى والعامية على السواء، إذا كانت الكلمة التي تنتهي بها مضافاً، مثل: مدينة القاهرة، ومشكلة اللاجئين(36).

ثالثاً: زوال همزة الوصل:

فقد لا حظنا في الأمثلة السابقة تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع، وقد بدأنا نسمع همزة القطع في مواقع لم نحلم في أسوأ كوابيسنا أن نسمعها فيها، وإليكم أمثلة لا أشك أنكم بليتم بسماعها : شكراً ألزميل، وألسياسة ألخارجية ، لِألحكومية ، ونقدم استعراضاً لألصحف ألعربية ويكثر تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع بعد أداة التعريف مثل: الإقتصاد ، والإعتراف، والإستمرار والإستقبال ، وكثير غيرها والصحيح كلها بدون همزة قطع.

وتكثر كذلك في لفظ بعض الكلمات مثل: ابن،واسم، واثنين، وقد ورد على لسان المتنبئ الممثل في مسلسل أبي الطيب : للإطمئنان على إبني ، وتستحق الإحترام، وقال ابن خالويه " الممثل" الإثنان ،وللعسل ثمانون إسماً ، والطريف أن زوجة القيصر في المسلسل كانت أفصح من المتنبئ " الممثل" حين قالت : كيف أقسَّم جسدي بين اثنين، بدون همزة.

وبهذا يمكن القول أن همزة الوصل في طريقها إلى الزوال في وسائل الإعلام العربي وفى العربية المعاصرة بعامة.

رابعاً: ظاهرة أو:

وقد بدأت محدودة وأصبحت الآن على معظم الألسنة . وفى الماضي كان المذيع يعتذر إذا أخطأ ، وإذا لم يعتذر فإنه على الأقل يصحح الخطأ بطريقة تدل على الاعتراف به مستعملاً كلمة بل أو ما شابهها، أما جيل الإذاعيين الصاعد فإنه حين يدرك بأنه أخطأ يلجأ إلى "أو" متبوعة بالكلمة المصححة كأن لا فرق بين الخطأ والصواب، وكثير من الأمثلة المسجلة من ظاهرة "أو" تدل على أن أصحابها لا يستطيعون قراءة ما ليس مشكولاً ، بل لا يستطيعون التعرف على بعض الكلمات إلا بعد إعادة النظر فيها فيقرأون

" المطار – إطاراً"، " والأسئلة – أسحلة" ولا يميزون بين " يحث ويبحث"وكان من الممكن عدم وقوعهم في الخطأ لو أنهم أعدّوا أنفسهم لقراءة النص قبل مواجهة المستمعين وفيما يلي قليل من الكثير الذي سُجل مثل:

إطار – أو مطار، الإجماع أو الاجتماع يَعقد أو يُعقد، تَذْكر أو تُذْكَّر ، تنسحب أو تسحب، يبحث أو يحث، وهذا غيض من فيض.

خامساً: ظاهرة " يعني":

إذا كانت ظاهرة " أو" شملت معظم الألسنة فإن ظاهرة "يعني" قد أصبحت على كل لسان ، فهي ظاهرة عجيبة أقرب إلى الوباء، ولا أعرف أحداً تحدث دون إعداد سلم منهما، حتى الأجانب ممن يتكلمون اللغة العربية أصابتهم العدوى ، ولعلكم سمعتم الناطق باسم الحكومة البريطانية – جرا الدرسل– وجمله التي تكثر فيها "يعني" وقد لاحظت أن من المتحدثين من يفتتح كل جملة يقولها ب" يعني" ولعل أطرف ما قرأته عن " اليعنيات " قول أحد المذيعين " نرحب يعني بضيفنا " وقوله في مناسبة أخرى " إذن يعني شكراً لك " وقد قرأت لبعض العرب يكتبون يعني التي لا تعني لهم شيئاً " باللغة الانجليزية " فلا يبخلون على مسامعهم بسيل من " اليعنيان "

الأخطاء اللغوية وأسبابها:

ننتقل الآن إلى الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام ، ولعل هذا الوقت مناسب لإيراد نماذج أخطاء فئة من الإذاعيين لم يستطيعوا التعرف على الكلمة من السياق لأنها كانت غير مشكولة ، ولم يصححوا أخطاؤهم لأنهم لم يفهموا ما قرأوه ، وفيما يلي عرض بعض الأمثلة:

م	الخطأ	التصحيح	القاعدة
1	يُؤَثِّرِ الموتُ على تسليم نفسه	يُؤْثِر الموتَ	
2	هذا يُؤذَّن بنتيجة خطيرة	يُؤذِن	
3	يدور فيها قتال ضارٌّ	ضارٍ	
4	هذا خبر عارٌ من الصحة	عارٍ	
5	السلطات الأمنية يْشكون في صحة التقرير	يَشُكُّون	
6	تَعِد بالقبض عليهم	تُعِد	
7	كانت محصنة بفضل مراقبة مَحْكمة	مُحْكَمةٍ	
8	الأخطار التي تُحَّدق بالتلاميذ	تُحدِق	
9	تخترق المركَّبات المدرعة	المرَكِبات	

10	أغلظ بن لادن بأعظم الإيمان	الأيمان	
11	تطالب تركيا بِمنْح قيمتها عشرة مليارات	مِنَح	
12	أنحّت باللائمة عليه	أنحْتْ – أُنِحّ	

أسباب الأخطاء اللغوية:

أولاً: الوقوع في الخطأ هو تأثير العامية:

لم يقتصر تأثير اللهجات العامية على الأصوات وإنما تجاوزها إلى جوانب أخري، تتصل ببعض التراكيب ولفظ بعض المفردات فمما ورد كثيراً قولهم : هكذا قرار، هكذا إجراءات ، والصحيح " قرار كهذا" " وإجراءات كهذه" وهي ترجمة لكلمة " هيك" ومن الجمل التي ورد فيها هذا التركيب قولهم " هكذا مؤتمر لا ينتظر منه أكثر من هكذا نتائج " ومن الأمثلة كذلك استعمال " بالمرة" أكثر من " نهائياً" أو " إطلاقاً" كما ورد في هذه التقارير غير مشجعة بالمرة.

وكذلك حذف نون الأفعال الخمسة في حالة الرفع مثل " هل تعتقدى؟" وهل تظنوا ؟" وهل " تواجهوا؟" وهل " تسمعي؟" وكذلك من الأخطاء التي اتبعها الإعلاميون هي إضافة لام قبل كلمة " وحْدَ "يقولون : " عاد لوحده"" وستخوض الحرب" لوحدها" بدل "وحْدَه ووحْدَها" وكذلك استعمال " أبداً" بدل " قط" في قولهم : " لم يعثر عليه أبداً" ولم تتوقف المحادثات أبداً"

اللهجات العامية تستعمل ابداً بصرف النظر عن زمن الفعل المنفي في حين أن الفصحى تستعمل "قط"

ثانياً: الوقوع في الخطأ هو تعميم القاعدة:

والذين يقعون في هذا النوع من الخطأ يعرفون شيئاً من النحو والصرف ، ولكن معلوماتهم ناقصة. ولهذا ينطبق عليهم قول الشاعر :

عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء

فقد عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة فأخذ يجر بالفتحة كل صيغة من الصيغ التي ارتبطت في ذهنه بالممنوع من الصرف ومن أمثلة ذلك قولهم: " ننتقل إلى العناوينَ الداخلية" وقولهم :" في مزارعَ شبعا" فهؤلاء لا يجهلون أن قاعدة المنع من الصرف لا تنطبق إذا كانت الكلمة معرفة " مسبوقة ب "أل" التعريف، أو مضافة"وكذلك منهم من عرف أن الجمع المنتهي بألف وهمزة ممنوع من الصرف فأخذ يمنع من الصرف كل كلمة تنتهي بألف وهمزة ومن أمثلة ذلك " وردت أبناءُ" وفى أرجاءَ المدينة" وهؤلاء : يجهلون أن القاعدة تطبق فقط إذا توافرت ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون الكلمة جمعاً.

الثاني: أن تكون الكلمة نكرة.

الثالث: أن تكون الهمزة زائدة.

ثالثاً: الوقوع في الخطأ هو ما سميته التفاصح:

فقد رأي بعض المتحدثين كما يبدو أن كل ما يرد في اللهجات العامية ليس فصيحاً ، فقررا أن يفرضوا تصورهم لما هو فصيح، في اللهجات العامية يقال : مِيزان ، فقالوا :مَيزان ، وفيها يقال خُوذة فقالوا خَوْذة والأمثلة على ذلك كثيرة هذا على سبيل المثال وليس الحصر.

رابعاً: الوقوع في الخطأ بسبب ربط الحركة الإعرابية بالموقع:

يعرف المتحدث أن الفعل المبني للمجهول يأتي بعده نائب الفاعل ، وهو مرفوع ، فليرفع إذن الكلمة التي ترد بعد الفعل المبني للمجهول، يقول

" أُعطيتُ إنذاراً" و" يُعتَبر فارٌ من وجه العدالة"(37) ويعرف " الموقعيّ" أن إنّ وأخواتها يليها اسمها ثم خبرها:

الموقع الأول لاسمها وهو يتألف من كلمة واحدة وهو منصوب.

والثاني لخبرها وهو يتألف من كلمة واحدة وهو مرفوع ، فيقول " إن المسؤولين الأميركيون يهددون " و" إن عراقيين مقيمون في لندن يقولون".

خامساً: عدم وجود الحركات:

هناك مئات الأخطاء التي لا تفسير لها سوي أنها نتجت في بادئ الأمر بسبب خلو النص من الحركات ثم أخذت تشيع لكثرة ما سُمعت . فالقارئ لا يرى حركة العين في عَلاقة فيقول: عِلاقة أو عُلاقة ، ولا يرى حركة عين الفعل الثلاثي فيضع الحركة التي تعجبه ، ولا يري حركات :" حَزَيْران" وهي كلمة معربة من الآرامية : حزيرون" فيظن إنه تصغير "حَزْران" بدأنا نسمع أمثلة مثل: حُزيران ، وثبُت، وحَصُل، وشعُر، ويَحُمل، ويَدعُم ، وأكّفِاء بدل " أكْفاء" والأمثلة كثيرة وكان من الممكن تجنب هذه الأخطاء في اللفظ إذا كان الإذاعيون يعودون إلى المعاجم وضبطت هذه الكلمات بالشكل.

سادساً: تشابه بعض الكلمات:

وقد أدى التشابه اللفظي بين بعض الكلمات إلى أخطاء مثل:" نصحه الأطباء بالخلود إلى الراحة" بدل " الإخلاد" وكذلك " وحذّر العراق من العقبات الوخيمة" بدل " العواقب" و" سْيفُهم مسلط على رقاب الناس" بدل " مُصْلت" أي مجرد من غمده، ومثل " وضُرب بذلك عَرْض الحائط" بدل " عُرْض الحائط" ومن الأخطاء التي ترد كثيراً كلمة "إيجاد" بدل " العثور" فمستعملوها يظنون أنها مصدر " وجد" ولا يعرفون أنها مصدر " أوجد" ومن الأمثلة التي وردت فيها عبر الإعلام :قالوا: " تلاشت

الآمال في إيجاد أحياء" و " نحاول إيجاد الطفلة المختطفة" و " عجز الأميركيون حتى الآن عن إيجاد بن لادن".

وبعد الذي تم عرضه نريد أن نأخذ أنموذجاً ثانياً حتى نقف على جملة من الأخطاء التي يذيعها المذيعون وتتناقلها محطات الإعلام المكتوبة والمسموعة ، ومنها:

الإطار أو مَلَاك لا الكادر:

للكلمة الفرنسية cadve معان كثيرة في علوم وفنون مختلفة كالإدارة والصناعة والتشريح والنّحالة (حيث تطلق كلمة كادر على النّحتية) والعمارة والجيش والبحرية والسكة الحديد والكهرباء والأدب والفنون الجميلة والمعادن والتصوير الشمسي والمسرح وغيرها من العلوم والفنون (38) والذي يهمنا ذكره من معان كلمة كادر المشتركة معنيان :(39)

المعني الأول، وهو الأشهر: حاشية من خشب أو برنز أو من غيرها توضع فيها مرآة أو رسم أو قطعة فنية أو غيرها، فالكادر هنا هو إذن الإطار ، وهي كلمة مشهورة تستعمل لهذا المعني وجمعها أطرٌ.

والمعني الثاني، للفرنسية المذكورة هو معني إداري، وهو بيان الدوائر والوظائف في احدي الإدارات أو المديريات . وهو أيضاً بيان الضباط وضباط الصف في الجيش.

فالكلمتان العربيتان المصطلح عليها في اللغة العربية للدلالة على هذا المعني هما:" الإطَارُ" و" الملاك". فكل شيء أحاطَ بشيء فهو إطارٌ، ويُقالُ: بُنو فلان إطارٌ لبني فُلان، إذا حَلُّوا حولَهم. ويقالُ : أَطَّرْتُ العُودَ، إذا عَطَفْتَهُ، فهو مَأطُورٌ، وجمعهُ أُطُر (40).أمّا مَلاَكُ الأمرومِلاَكُهُ، فقِوامُهُ الذي يُملَكُ بهِ، وخُلاَصتُه وعنصره الجوهري (41)، وهو إصطلاح حسن الملاك كان وضع في مجمع اللغة بدمشق منذ سنين عديدة ، وعمّ استعماله سورية في ولبنان وغيرهما. يقال مثلا هذا " ملاك مديرية الشرطة"، أي بيان ما فيها من وظائف وأعمال للموظفين والمستخدمين. ويمكن استثنائيا جمع ملاك على ملاكات ، مثلما جاء سجلّ وسجلات مثلا. أما تكسير ملاك قياسياً فهو أملكة للقلة وملك للكثرة (42).

ويتضح من ذلك أنه لا حاجة إلى تعريب كلمة (cadre) ولا إلى جمعها على كوادر ، ومن المؤسف أن نرى هذه الرطانة تسري إلى الدوائر الإعلامية العربية.

1. **الإعداد لا المونتاج:**

ارتبطت معاني الكلمة الفرنسية (Montage) معان منها: الرفع والإعلاء كرفع الشيء إلى فوق؛ ومنها التركيب والإعداد في مثل الآلة، أي وضع أجزاء تلك الآلة في مواضعها حتى تكتمل الآلة، ويقال تركيب الآلة أو إعدادها ، ومن معاني الكلمة الفرنسية في السينما استعراض مناظر (film) في أشرطة ، واختيار شريط نهائي ، أي إعداد المنظر الذي سيُعرض على الجمهور(43). وقد رأى مصطفي الشهابي أنه يمكن الإكتفاء بالإعداد اصطلاحاً للدلالة على مضمونها في الفرنسية وهي كلمة حسنة تغنينا عن تعريب الكلمة الفرنسية (44). والحق ما ذهب إليه ، فقد ورد في معاجم اللغة أنّ عدّهُ: هيَّأه، والإعْدادُ: هو تهيئة الشيء(45).

2. **في أنحاءِ لا في أنحاءَ:**

وزن " أفْعَال" غير ممنوع من الصرف، ذكرها المبرد (ت 285 هـ) في (باب الجمع المزيد فيه، وغير المزيد)، فقال: "فأمّا ما كان من الَجمع على (أفعّل)، وفُعُول) ، نحو : أجمْال (*)، وفُلوس، فمنصرف في المعرفة النّكرة؛ لأنه على مثال يكون للواحد. وهو جمع مُضارعٌ للواحد؛ لأنّه لأدْنَي العدَد، أعني أفْعَالاً (46) وكلمة "أشياء" مستثناة فهي تمنع من الصرف، فنقول فيها مثلا نظرت إلى أشياءَ عند فلان. لا إلى أشياءٍ وهكذا(47) وعلى هذا يجب أن نقول مثلاً جُلتُ في أنحاءٍ من الأرض لا في أنحاءَ من الأرض. ونقول مثلاً: للجَمل في العربية أسماءٌ عديدة لا أسماءُ عديدة(48). وعلى هذا فكثيراً ما يغلط بعض ممتهني وسائل الإعلام فيمنعون من الصرف جموعاً جاءت على وزن أفعال تشبيهاً لها بكلمة " أشياء".

3. **الكميُ أو (الكَمْيَان) بدل التدخين:**

للتدخين (Fumer) في اللغة الفرنسية معان منها : تخصيب الأرض الفلاحية بالسماد قصد تحسين مردودها ، وتناثر الدُّخَان (la fum'ee) في الهواء نتيجة احتراق الحطب أو التبغ ، أو غيرهما (49).

أمّا ما يقابل الاسم والفعل في حاضر لغة العرب، فالسائد منه هو الدُّخَانُ: " يتصاعدُ عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة وبمعنى " التَّبْغ"، و" التدخين" تفعيل لذلك ، وعلى هذا ف" دخَّنَ التَّبْغَ": أحرَقَهُ متعاطياً إيّاه" و"دخَّن" على الشَّجر أو على الثَّوب: طهَّرَهُ ببخور خاصّ ليقتُلَ ما به من الآفات". وهو مما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة(50).

فعلى أيّ أساس تمَّ له ذلك؟ ونحن نعلم أن القياس يستلزم وجود لغة حديثة مقيسة على لغة قديمة من باب موازنة كلمات بكلمات أوصيغ بصيغ أو استعمال باستعمال أو معنى بمعنى(51) ؛ قياس لا يتّم إلاّ بطريقة منطقية كونه يساعدنا على صياغة ألفاظ جديدة أو اشتقاقات قد تكون شائعة في اللغة القديمة ، وقد تكون نادرة فيها أو قد تكون غير موجودة إطلاقاً فما بالك والمعاني بعدُ ليست قائمة إلاّ على سبيل التوهّم؟ والإنسان لا يقوم مقامَ النَّار بأيّ حال من الأحوال . ففي المعجم العربي ما يدلّ على أن الدّخَان : " ما يكون على الوقُود. يُقالُ: دَخَنَت النَّار تدخُنُ ودخَّنَتْ وادَّخَنَتْ: إذا ارتفع دُخَانُها ، ودَخِنَتْ تَدْخَنُ: إذا أَلْقَيَ عليها حَطَبٌ حتَّى يَهييج لذلك دُخانٌ . ويُقالُ دَخَنَ الغُبَارُ: ارتفَعَ . والدُّخْنَةُ من الألوان : كُدْرَةٌ في سَواد. والدُّخْنَةُ : بَخُورٌ يدخَّنُ به البيت(52).

فالدّخان يكون عن نار وقودها الحَطب أو البَخُورِ أو التَّبْغ الذي يستحيل ، على اعتبار ما سيؤول إليه ، دُخاناً يُكْمي (يُسْتَرُ) في الصّدر وما احتزمّ عليه ، فيهيجُ ، ثمَّ يُخرِّجُ جلُّه أ جزءاً منه بالطريقة المعهودة عند مُتعاطي التَّبغ؛ ولا بأس يُطلَق الدُّخانُ على التَّبغ على سبيل المجاز ووفق المآل ، وهو ما لا ننكره على الخاصّة والعامّة.

من ذلك لفظ " كَمَى" الذي نعدُّه وجهاً صالحاً من وجوه المقابلات الموضوعية لما في (عملية التدخين) بمفهومها الحديث. فهو في أصل الوضع " يَدلُّ على خَفَاءِ شَيءٍ. من ذلك : كَمَى فُلانٌ الشّهادة : إذا كَتَمَها. وذلك سَُّميَ الشُّجاعُ: الكمِيَُ. قالوا : هو يَتكَمَّي في سلاحه، أي: يتَغَطَّي به . يقالُ: تكَمَّتِ الفِتْنَةُ النَّاسَ: إذا غَشِيتْهُم(53). والجدير بالذكر أنَّ عامّة أهل المغرب العربي لا زالوا يصرُّون على الفعل " كَمى" في مقابل (دَخَّن) والمصدر " الكَمْيَان" في مقابل (التدخين) وكأنه من (باب ما تنكره الخاصّة على العامّة وليس بمنكر) (54). فإذا كانت مادة (كَمى) ما زالت تحظي بمثل هذا التداول ، وقد انحسر مداها في الدلالة على كتمان السرّ! والشهادة الذي كانت تضلع به جنباً إلى مع مادة "كتَم" (55) فما أحوجنا اليوم إلى دلالتها المحسوسة التي انزوت في ركن صغيرٍ من أركان الدلالة الأصلية ، وعثرنا عليها في بعض النصوص القديمة في صورة اللفظ نفسه أو بعض مشتقّاته ، وارتكزنا فيه أساساً على مبدأ التوسُّع في قبول ما نطقت به العامّة وكان جارياً على لهجة عربية معروفة (56) ، تتّصل بالفصحي بأكثر من سبب ، وينتظر الإقرار الطّوعي من المجتمع العربي في مشرقه بعد أن لقيَه في مغربه.

وبعيداً عن التشكيك في قدرة المجامع اللغوية العربية، ومنها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي نشهد له بالرّيادة ، على عقد الصّلة بين موروث الخلّف والسّلف من الألفاظ الكفيلة بسّد النقص المصطلحي الحاصل في لغة العرب في مقابل ما يفد علينا من مصطلحات أجنبية وممارسات تنسحب علينا تبعاتها. بعيداً عن كلّ ذلك فإننا نهيب بهذه المجامع أن تداوم التنقيب والتنقير في كتب اللغة ومعاجمها بحثاً عن مقابلات موضوعية تغنينا عن اللّهث وراء العديد من الترجمات على النحو الذي حظيت بها كلمة " المَنامَة " في مقابل كلمة "pyjama(s)" التي عملت بعض المجامع اللغوية جاهدة على ترجمتها دون أن تلقي أيّ من الترجمات المقترحة القبول (57) . والمصطلح في تراث العرب يحمل أسباب انبعاثه.

4. **دَخلْت البيتَ لا دخلْتُ إلى البَيت:**

يتعدى الفعل دخل إلى مفعوله بدون حرف الجرّ، تقول : (دخَلْتُ البيتَ) فإنّ البيتَ مفعول، وتقول (البيتَ دَخَلْته. فإنْ قلتَ: فقد أقول: دخَلْت فيه. قيل : هذا كقولك : عبد الله نصحتُ له ونصحتُه... فتعدَّها إنْ شئت بحرف، وإن شئتَ صَلت الفعل...ألا ترى أنَّ (دخلت) هو عمل فعلته، وأوصَلْته إلى الدار، لا يَمتَنعُ منه ما كان مِثْل الدار. تقول : دخلتُ المسجدَ، ودخلَ البيتَ. قال الله عزّ وجلَّ: (لَتدْخُلُنَّ الَمْجِدَ الَحرامَ إنْ شاءَ الله)(58).

فهو في التعدي كقولك : عَمَرتُ الدَّار ، وأصْلحْتُ الدَّار؛ لأنه فِعْلٌ وصلَ منك إليها، مِثْل: ضَرَبْتُ زَيْداً(59).

فعلي هذا يجري الفعل (دخل) ووغيره من الأفعال في التعدية من منطلق المخصوص والمبهّم، وهو ما آيده ابن الشجري (ت 542 هـ) ببعض الشواهد، فقال: (وممّا حذفوا منه(إلى) قولهم (دخَلْتُ البَيْتَ) و(ذهبْتُ الشَّام) ولم يستعملوا ذهبتُ بغير(إلى) إلاّ للشّضام، وليس كذلك (دخلْتُ السُّوقَ) (60).

الخلاصة:

لقد وقفنا مّما قدمنا له في هذا البحث على بعض مظاهر اللّحن عند القدماء ونماذج له عند بعض الخلف ممثلاً في وسائل الإعلام، الأمر الذي أوقفنا على مدى إدراك السلف لمبدأ الصواب قبل مبدأ الخطأ في اللفظ والعبارة، بما يزيد من انحسار العربية

من التداول عند الخاصة، ويفتح المجال أمام احتمالات العجمة في ألسنة العامة ويفتح المجال واسعاً أمام الأخذ بما في أيدي الأعاجم دون إدراك لوجود النظائر في لغة العرب، فتلغي بذلك المفاضلة التي بين المجتهد والمقصر التي قال يحي بن خالد(ت 129هـ) إقراراً بجدواها :" ما رأيت رجلاً قط إلا هبته حتي يتكلم، فإن كان فصيحاً عظم في صدري ، وإن قصر سقط من عيني(61).

التوصيات:

إن اللغة لها تأثيرها القوي.. على السامعين ، ولذلك يجب أن تتسم اللغة المذاعة بسمات منها:

أولاً: يجب أن تتميز اللغة المذاعة بسمة القصر في الجمل .. والعبارات ، فلا ينبغي للمذيع أي مقدم البرنامج أن يعمد إلى الجمل الطويلة ، ولا يصح له أن يعتمد كثيراً على الجمل الإعتراضية .

ثانياً: إعادة الكتابة لأن اللغة في هذه الحالة تكون أفضل حيث يكتشف عند الإعادة تحسين بنيان الخبر أو المادة المذاعة أو الموضوع الذي يدور حول الحوار فالمراجعة تجعل الخبر أدق ، ويؤدي الفائدة المرجوة منه.

ثالثاً: الابتعاد عن الحشو اللفظي ، وهو مرتبط بما تقدم لأن الحشو اللفظي يسبب غموض الرسالة.

رابعاً: فهم وإدراك الدلالات اللفظية ، أي فهم ما تدل عليه الألفاظ .. أو تومي إليه وهو ما يطلق عليه المتخصصون في اللغة" إدراك العلاقات الدلالية للألفاظ" وهذا يجنب الوقوع في اللحن.

خامساً: أن تكون اللغة المذاعة مألوفة وسهلة ، والابتعاد عن المجاز.

سادساً: التكرار وهو ما تعتمد عليه اللغة الإذاعية وهو أبرز خصائص اللغة من خلاله تثبيت المفردات اللغوية في أذهان المستمعين.

سابعاً: ضرورة الاهتمام بعلم الأصوات لأنه الطريق إلى لغة سليمة ، ولذلك التحرير الإذاعي يتطلب فهم الخصائص الصوتية للغة العربية وفهم مفرداتها بحيث يتمكن المقدم على الهواء في تحقيق الوضوح والإلفة فيما يقدم للمستمعين والمشاهدين.

ثامناً: أن اللغة المقروءة تعتمد على السهل الممتنع ، ولذلك يفضل استخدام الأفعال المضارعة ، والفعل المبني للمعلوم ، ولا يفضل استعمال الفعل المبني للمجهول إلا عند الضرورة.

تاسعاً:لتحقيق السهولة في الاستقبال – والوضوح فيما يقرأ أو يذاع يجب استخدام اللغة التقريرية ، والبعد عن العبارات الصعبة ،والصور البلاغية المتداخلة،والبعد عن الإطناب ، والبعد عن استخدام صيغ الأفعال المعقدة ، واستخدام صيغ الأفعال البسيطة ، والابتعاد عن التكلف في استخدام المحسنات البديعية ، ويجب استخدام التوكيد في موضعه السليم، وعند الحاجة إليه دون تكلف.

وعليه إن اللغة المقرءوة والإذاعية ، تصبح مؤثرة في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع وخالية من اللحن والأخطاء عندما يكتمل التناغم بين المحاور الثلاث اللغة، والتحرير والمذيع، وفى حالة هذا التناغم تحقق اللغة الإذاعية أثرها المفيد في حياة الشعوب.. وفى الإرتقاء بالذوق الفني، والحضاري في شتي جوانب الحياة.

عاشراً:اخضاع المذيعين والمراسلين لامتحانات لغوية صارمة قبل تعيينهم على أن تشمل هذه الامتحانات : النحو والصرف وقراءة النصوص غير مشكولة، وضبط نصوص بالشكل التام في فهم المقروء وفهم المسموع ، ويجب أن تشمل المهارات الأربع المعروفة.

أحد عشر:تعيين مشرف لغوي قدير يتابع كل ما يذاع يصحح الأخطاء قبل وقوعها إن أمكن، وبلغت إنتباه مرتكبيها إذا وقعت حتي لا يقعوا في مثلها مرة أخري والجدير بالذكر أن بعض المراسلين والمذيعين يكررون أخطاءهم مرة بعد مرة بإشراف المسئول اللغوي .

الثاني عشر: تتناول الأخطاء اللغوية وسبل تجنبها والتدرب على استعمال المعاجم وإرسال تقارير المراسلين إلى المراجع اللغوي قبل إذاعتها لتصحيح ما فيها من أخطاء ، وإذاعتها بالنيابة إذا كان المراسل ضعيفاً لغوياً أو سيء الصوت أو ذو عاهة لفظية.

الثالث عشر:الحرص على تجنب كل ما يزعج السامع من خصائص المحاور السيء، كاللفظ البطئ والإطالة في السؤال عند بعض المحاورين أطول من الجواب ، بل هو أحياناً أقرب إلى المحاضرة منه إلى بداية السؤال.

الرابع عشر:تدريس مادة في الجامعة إلزامية تدرس لطلبة قسمي اللغة العربية والإعلام واختيارية لغيرهم ، تتناول الأخطاء الشائعة نظرياً وتطبيقياً ، فالأخطاء الشائعة تلحظ بدقة ما فشلت المدرسة والجامعة في تدريسه ولهذا فالتركيز عليها قد يصلح بعض ما أفسده الدهر.

الهوامش:

(1) والشّاهد على ذلك ، عن أمّ سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم قال:" إنّما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليّ، فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنّ منه شيئاً، فإنما أقطع له قطعة من النّار" (ينظر : مالك : الموطأص 509 ، الحديث رقم 1397) ، " أي أفطن لها وأغوص عليها" ينظر : ابن دريد : كتاب الملاحن، ص56 والسيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،568/1) ، ولحن يلحن لحنا، فهو لحن إذا أصاب وفطن ويقال رجل لحن ولحن. (القالي: أبو إسماعيل القاسم البغدادي ، مراجعة نخبة إحياء التراث العربية في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،1980 م،5/1، والبطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب،244/1.

(2) ويقصد بها استعمال معني قريب والمراد معني بعيد ، " ويقال لحنت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفي على غيره؛ لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم" (الجوهري : الصحاح في اللغة والعلوم، ص437، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 53/3) ، ومن شواهد هذا المعني ما قاله الشاعر مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري (ت 60هـ) في جارية له:

منطق بارع (*) وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحناً

بمعني أنّ أفضل الحديث هو الذي يفهمه الشخص المراد إفهامه دون غيره . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص 530، وابن عبد ربه: العقد الفريد،480/2). وقد اختلفت الروايات في وصف كلمة(منطق) فهي (صائب) في الجاحظ: البيان والتبيين،102/1 والقالي: الأمالي في لغة العرب،6/1 والشريف المرتضي، 14/1 و(رائع) في عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة،ص26.

(3) ومّما يروي في هذا المعني قول الشاعر ابن محزمة السّعدي:

وهتفت بشجوٍ بعدما سجعت * ورق الحمام بترجيع وإرنان

باتا على غصنٍ بانٍ في ذري فننٍ * يرددان لحونا ذات ألوان

ينظر القالي : الأمالي في لغة العرب،6/1، وابن منظور : لسان العرب،381/13، مادة(لحن). وقد اتصل بهذا المعني التنغيم والترتيل في القرآن . ينظر : عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي ونشأته وتطوره حتي أواخر القرن الثالث الهجري ،ص12،وبوهان فك: العربية،ص246.

(4) هو خلط الكلام الأصلي بكلام أجنبي عنه، وقد روي عن إسماعيل بن إسحاق (282هـ) عن نصر بن على (ت 565هـ) عن الأصمعي (ت 216هـ) عن عيسي بن عمر(ت 149هـ) قال: " قال معاوية (41هـ – 60هـ) للناس: كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن، قال: فذاك أظرف له". ينظر القالي : الأمالي في لغة العرب،5/1، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث،53/3.

(5) ومّمن ذكر هذا المعني ابن الأثير (ت 606هـ) في قوله :" اللّحن : الميل عن جهة الاستقامة". ينظر : ابن : مجد الدين السعادات المبارك الجزري ، المطبعة

العثمانية،1311هـ،3/1. ورد هذا المعني كذلك في قوله تعالي: (ولتعرفنهم في لحن القول) (الآية 30 من سورة محمد)،" وهذا هو الكلام الموري به المزال عن جهة الاستقامة والظهور بالزيادة والنقصان في ترنمه"(ينظر: ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، 239/5، مادة (لحن). وقال أبوبكر الأنباري (ت 328 هـ) في معني هذه الآية أي في مذهبه ووجهه.(ينظر القالي: الأمالي في لغة العرب، 4/1 وينظر : إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط،820/2، مادة (لحن).

(6) وممّا تذكره مصادر اللغة في هذا المعنى، أنه في غزوة الخندق ، بعث الرسول : سعداً بن معاذ (5هـ) وسعداً بن عبادة (15هـ) ومعهما عبد الله بن رواحة (ت 8هـ) وخوناً بن جبير إلى بني قريظة ليتبينوا ما إذا كانوا قد نكثوا عهدهم مع الرّسول ، وقال لهم : (انطلقوا حتي تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا، فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه،ولا تفتوا(*) في أعضاء الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس). (ينظر : ابن هشام : سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم ،238/237/3 ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي: أيام العرب في الإسلام،ص61.(ولا تفتوا : أي لا تسيئوا إلى الناس.(ينظر ابن فارس :،معجم مقاييس اللغة،634/4، مادة (فتّ) . ولما رجع الرّسل سلموا على الرسول صلي الله عليه وسلم ، وقالوا:(عضل والقارة)(*) فعلم النبي الكريم أن بني قريظة نكثوا عهدهم و(*) عضل والقارة: قبلتان من كنانة، غدرتا باصحاب رسول الله. (ينظر : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي: أيام العرب في الإسلام،ص61). فقوله الحنوا لي لحناً أعرفه بمعني اشيروا إلى بإشارة أعرف مدلولها ولا تفصحوا . و(عضل والقارة)(*) فعلم النبي الكريم أن بني قريظة نكثوا عهدهم و(*) عضل والقارة : قبيلتان من كنانة، غدرتا بأصحاب رسول الله. ينظر المرجع السابق،ص61.

(7) وشواهد هذا المعنى كثيرة نذكر منها ماروي عن شريك (ت 92) عن أبي إسحاق (ت 87) عن أبي ميسرة (ت 63هـ) في تفسير كلمة العرم في قوله تعالى:(فأرسلنا عليهم سيل العرم). (الآية 16 من سورة سبأ)، قال :"العرم : المسناة(*) بلحن اليمن أي بلغة اليمن".(ينظر: القالي : الأمالي في لغة العري،5/1 والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن،134/1).والمسناة:ضفيرة تُبني للسيل لترد الماء؛ وسميت كذلك لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب، وهو مأخوذ من قولك ، سنيت الشيء والأمر إذا فتحت وجهه.(ينظر: ابن منظور: لسان العرب،406/14، مادة(سنا). وفي حديث للرسول صلي الله عليه وسلم:(اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين).(ينظر ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر،54/3 وعوض حمد القوزي: المصطلح النحوي ، ص(9). ولحون العرب هنا تعني طرائقها في الكلام من إمالة وإشمام ونحو ذلك مما تعرف به لهجاتهم من خصائص تيسيراً للمتعلمين .(ينظر :عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي، ص9).

(8) الجاحظ: البيان والتبيين،170/2 وابن قتيبة: عيون الأخبار،158/2، وابن عبد ربه: العقد الفريد،478/2.

(9) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،54/5، مادة(لحن).

(10) السيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب،244/1، والقلقشندي،صبح الأعشي،169/1.

(11) ينظر: محمد الحباس : دراسة تطور المفردات العربية من خلال كتب اللحن ،ص47.

(12) المرزباني: الموشح من مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر،ص16.

(13) أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة ،ص46.

(14) الأنباري: الأضداد،ص238.

(15) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر،56/4.

(16) الجاحظ : البيان والتبيين :172/2 وينظر: عبد الجليل مرتضى : بوادر الحركة اللسانية الأولي عند العرب،ص87.

(17) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين،ص5.

(18) ينظر: الجاحظ : البيان والتبيين ،167/2، وابن عبد ربه: العقد الفريد،ص480/2.

(19) ابن قتيبة : عيون الأخبار :159/2.

(20) الجاحظ : البيان والتبيين،168/2.

(21) المصدر نفسه،210/2 وشكري فيصل : المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري نشأتها ، مقوماتها ، تطورها اللغوي والأدبي، ص268.

(*) القثاء : نوع من البطيخ، نباتي ، قريب من الخيار لكنه أطول، واحدته قثاءة، وهواسم جنس لما يسمي بمصر: الخيار والعجور، والفقوس. ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط،ص715، مادة (قثأ)

(22) الجاحظ : البيان والتبيين،20/1، شكري فيصل: والمجتمعات الإسلامية:ص270.

(23) مصطفى الشهابي: أخطاء تنقلها محطات الإذاعة،650/2.

(24) ابن فارس معجم مقاييس اللغة،137/5، مادة(كمي)، وينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط،386/4، مادة (كمي).

(25) ينظر:ابن فارس : معجم مقاييس اللغة،113/1، مادة (أطر) .

(26) ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط ،331/3 إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط،886/2، مادة(ملك).

(27) مصطفي الشهابي : أخطاء تنقلها محطات الإذاعة،652/2.

(28) الآية 27 من سورة الفتح.

(29) ينظر : المبرد : المقتضب ،338/4–3339.

(30) ابن الشجري : الأمالي الشجرية،367/1–368.

(31) الأبشيهي : المستطرف من كل فن مستظرف، ص67.

المصادر والمراجع:

(أ) القرآن الكريم:

(1) الأبشيهي : المستطرف من كل فن مستظرف، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، دار القلم ، بيروت ، لبنان.

(2) ابن الأثير، مجد الدين السعادات المبارك الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة العثمانية،1311هـ.

(3) إبراهيم، محمد أبو الفضل والبجاوي، على محمد: أيام العرب في الإسلام، ط3، دار إحياء الكتب العربية،1983.

(4) ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين، شرح جمل الزجاجي، دراسة تحقيق على محسن عيسي مال الله، ط1، عالم الكتب، بييروت ،1405هـ – 1985م.

(5) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك : سيرة النبس ،صلي الله عليه وسلم، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(6) ابن أنس ، أبو عبد الله مالك: الموطأ، رواية يحي بن الليثي، إعداد أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت،1987م.
(7) ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق محمد على النجار، ط2، دار الهدي للطباعة والنشر، بيروت.
(8) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: كتاب الملاحن، تحقيق عبد الإله نبهان،ط1، مكتبة ناشرون، 1996م.
(9) ابن السيّد البطليوسي ، أبو محمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان،1991م.
(10) ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن على بن حمزة العلوي: الأمالي الشجرية، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان.
(11) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي : العقد الفريد ، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان ، 1956م.
(12) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ط1، دار الجيل ، بيروت،1991م.
(13) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري.
(14) الشعر والشعراء ، تحقيق حسين تميم ومحمد عبد المنعم العريان، ط5، دار إحياء العلوم، بيروت،1995م.
(15) عيون الأخبار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
(16) ابن مكي الصقلي: أبو حفص عمر بن خلف، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان،1410هـ- 1990م.
(17) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي: لسان العرب،ط3، دار صادر، بيروت،1994م.
(18) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن على: مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم،ط2، دار الفكر العربي،1974م.

(19) الأنباري ، محمد بن القاسم ، الأضداد ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت،1987م.
(20) أنيس ، إبراهيم ومنتصر عبد الحليم والصوالحي عطية، وخلف الله أحمر محمد : المعجم الوسيط، طبعة حسن على مرعشلي، دار الحضارة العربية ، بيروت.
(21) الحباس ، محمد: دراسة تطور المفردات من خلال كتب اللحن، رسالة ماجستير بإشراف شكري السيد الخلوي، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها،1983م.
(22) حسن، عباس: النحو الوافي،ط3، دار المعارف بمصر.
(23) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن.
(24) الإتقان في علوم القرآن ، وبهامشه إعجاز القرآ، للقاضي أبي بكر الباقلاني، المكتبة الثقافية، بيروت ، لبنان، 1973م.
(25) الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة ، القارة ، ط1، 1976م.
(26) المزهرفى علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد جاد المولي بك، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت،1967م.
(27) الشهابي، مصطفي : أخطاء تنقلها محطات الإذاعة ، المجلد 42، الجزء الثاني، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق،1387هـ 1967م.
(28) العسكري ، أبو هلال ، الفروق في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1981م.
(29) عوض، حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتي أواخر القرن الثالث الهجري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية،1981م.
(30) فك ، يوهان : العربية، دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1400هـ- 1980م.
(31) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، دار الجيل ، بيروت ، لبنان.
(32) فيصل، شكري: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري نشأتها ، مقوماتها ، تطورها اللغوي والأدبي،ط5، دار العلم للملايين.

(33) القاسمي على: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
(34) القالي، أبو على إسماعيل القاسم البغدادي : الأمالي في لغة العرب، مراجعة نخبة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1980م.
(35) القلقشيدي ، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت.
(36) مرتضى ، عبد الجليل : بوادر الحركة اللسانية الأولي عند العرب،دار الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،1988م.
(37) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمر بن موسي : الموشح من مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق على محمد البجاوي ، دار الفكر العربي، مصر الجديدة،1965م.
(38) مطر، عبد العزيز : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط1، دار المعارف بمصر،1410هـ- 1981م.

(ب) **الأجنبية:**

Le petit larousse-larousse-pairs-cedex06,2003.